

تقرير تركيبي حول أشغال اليوم الثاني من الدورة التكوينية الوطنية حول التعليم الصريح

دورة أكتوبر 2026

أولاً: تقديم عام

في إطار مواصلة أشغال الدورة التكوينية الوطنية حول التعليم الصريح، المنظمة لفائدة الأطر التربوية العاملة بمؤسسات الريادة برسم الموسم الدراسي 2026-2027، خُصّص اليوم الثاني من هذه الدورة لتناول محورين تربويين أساسيين، هما: التعليم الصريح في مادة النشاط العلمي، والتعليم الصريح في مادة اللغة العربية.

وقد انصبت مضامين هذا اليوم على إبراز كيفية تنزيل مقاربة التعليم الصريح داخل الممارسات الصفية، من خلال توضيح المبادئ المنظمة لها، ومراحل بناء التعلّيمات، وآليات تدبير الأنشطة التعليمية، وسبل مواكبة المتعلمين للتحكم التدريجي في المعارف والمهارات المستهدفة.

ويأتي هذا التكوين في سياق تعزيز الممارسات البيداغوجية الفعالة، وتوحيد التصورات المتعلقة بتنفيذ الدروس، بما يساهم في تحسين جودة التعلّيمات والارتقاء بمستوى التحصيل الدراسي لدى المتعلمين.

ثانياً: المحور الأول: التعليم الصريح في مادة النشاط العلمي

تناول المحور الأول كيفية توظيف مقاربة التعليم الصريح في تدريس مادة النشاط العلمي، من خلال اعتماد تخطيط واضح للتعلّيمات، وتقديم المفاهيم بصورة منظمة ومتدرجة، مع جعل المتعلم مشاركاً في بناء تعلّماته، في إطار توجيه تربوي يضمن وضوح الأهداف والتعلّيمات والأنشطة المطلوبة.

1. مرتكزات التدريس الصريح في النشاط العلمي

يرتكز التدريس الصريح في هذه المادة على تحديد التعلّيمات المستهدفة بدقة، وتوضيح ما ينتظر من المتعلم اكتسابه في نهاية الحصة، مع تفكيك المفاهيم والمهارات المركبة إلى خطوات بسيطة ومترابطة، تراعي مستوى المتعلمين ومكتسباتهم السابقة. كما يقتضي هذا التوجه تقديم المعرفة العلمية بطريقة واضحة، وتوظيف الأمثلة والوسائل التعليمية الملائمة، مع الحرص على ربط التعلّيمات الجديدة بما سبق اكتسابه، وتقديم الدعم والتوضيحات الضرورية كلما ظهرت صعوبات في الفهم أو الإنجاز.

2. مراحل بناء التعلّيمات العلمية

تستند الممارسة الصفية، وفق منطق التعليم الصريح، إلى تدرج منهجي ينتقل بالمتعلم من استحضار مكتسباته السابقة إلى اكتساب المعرفة الجديدة، ثم تطبيقها بصورة متزايدة الاستقلالية.

- تنشيط المكتسبات السابقة: استحضار المعارف والتمثيلات المرتبطة بموضوع الدرس، وتوظيفها مدخلاً لبناء التعلم الجديد.
- النمذجة والتقديم الصريح: يقدم الأستاذ المفهوم أو المهارة المستهدفة، ويوضح خطوات التفكير والعمل، ويشرح الإجراءات المتبعة من خلال أمثلة مناسبة.
- الممارسة الموجهة: ينجز المتعلمون الأنشطة بمواكبة الأستاذ وتوجيهه، مع تصحيح الأخطاء وتقديم التغذية الراجعة الفورية.
- الممارسة المستقلة: ينتقل المتعلم إلى إنجاز المهام بصورة فردية، قصد التحقق من مدى استيعابه للمفهوم وقدرته على توظيفه.
- التقويم والدعم: يتم التحقق من تحقق الأهداف المحددة، ورصد التعثرات، واتخاذ الإجراءات المناسبة لمعالجتها.

3. دور الأستاذ والمتعلم في بناء المعرفة العلمية

يتمثل دور الأستاذ في تنظيم التعلم وتيسيرها، وتقديم الشروحات والنماذج الإجرائية، وطرح الأسئلة الموجهة، وتدبير الأنشطة بما يضمن مشاركة المتعلمين وفهمهم للمفاهيم العلمية.

أما المتعلم، فيُنظر منه أن يلاحظ، ويقارن، ويصنف، ويصف الظواهر، ويستثمر مكتسباته في معالجة الوضعيات والأنشطة المقترحة، بحسب طبيعة التعلم وأهدافه.

ويستدعي ذلك حسن اختيار الوسائل التعليمية والتجارب والأنشطة الملائمة، متى اقتضت طبيعة الدرس ذلك، مع الحرص على وضوح التعليمات وتدرج المهام، وعدم الانتقال إلى مرحلة جديدة قبل التأكد من استيعاب المتعلمين للتعلمات الأساسية اللازمة.

4. التقويم في مادة النشاط العلمي

يُعد التقويم مكوناً أساسياً في سيرورة التعليم الصريح؛ إذ يسمح للأستاذ بتتبع مدى تحقق الأهداف، والكشف المبكر عن الصعوبات، وتكييف التدخلات التربوية وفق حاجات المتعلمين.

ولا يقتصر التقويم على نهاية الحصة، بل يواكب مراحل التعلم من خلال الأسئلة والملاحظات والمهام التطبيقية، بما يوفر معطيات تساعد على اتخاذ القرارات التربوية المناسبة.

ثالثاً: المحور الثاني: التعليم الصريح في مادة اللغة العربية

حُصِّن المحور الثاني لتناول خصوصيات تدريس اللغة العربية في ضوء مقاربة التعليم الصريح، مع التركيز على تنظيم التعلمات اللغوية والقرائية والكتابية، وتدبير المراحل التعليمية بما يضمن الانتقال التدريجي من تقديم المهارة إلى ممارستها والتحكم فيها.

ويكتسي هذا المحور أهمية خاصة بالنظر إلى الدور المركزي الذي تضطلع به اللغة العربية في بناء التعلمات الأساس، وتمكين المتعلمين من القراءة والفهم والتعبير والكتابة.

1. تنظيم التعلمات اللغوية والقرائية

تقوم المقاربة المعتمدة على وضوح الأهداف، وتحديد المهارات المراد تطويرها، وتنظيم الأنشطة بصورة متدرجة ومتراصة، مع مراعاة حاجات المتعلمين ومستويات تحكمهم.

ويشمل ذلك العمل على تنمية الرصيد المعجمي، وتطوير مهارات القراءة، وتعزيز الطلاقة القرائية، وتحسين الفهم، والارتقاء بالقدرة على التعبير والإنتاج الكتابي.

ويقتضي هذا التنظيم الانتقال من المهارات الجزئية إلى المهارات الأكثر تركيباً، مع توفير فرص كافية للتدريب والتكرار الهادف، حتى يتمكن المتعلم من استثمار مكتسباته في وضعيات متنوعة.

2. مراحل تدبير درس اللغة العربية وفق التعليم الصريح

أ. تنشيط المستلزمات

يعمل الأستاذ على استحضار المكتسبات السابقة الضرورية لفهم التعلم الجديد، من خلال أسئلة أو أنشطة قصيرة تساعد على ربط التعلمات السابقة بالهدف المحدد للحصة.

ب. النمذجة والتقديم الصريح

يقدم الأستاذ المهارة المستهدفة بصورة واضحة، ويشرح خطوات إنجازها، ويعرض نماذج تطبيقية مناسبة، مع إبراز العمليات التي ينبغي على المتعلم اتباعها أثناء القراءة أو الفهم أو الكتابة.

ج. الممارسة الموجهة

يشارك المتعلمون في إنجاز الأنشطة تحت إشراف الأستاذ، الذي يقدم التوجيه والتصحيح والتغذية الراجعة، ويتحقق باستمرار من مدى فهمهم للتعليمات وقدرتهم على توظيف المهارة المستهدفة.

د. الممارسة المستقلة

ينجز المتعلمون المهام بصورة فردية، بما يسمح بتقدير مستوى التحكم في التعلم، والتحقق من قدرة كل متعلم على تطبيق ما اكتسبه دون اعتماد مباشر على مساعدة الأستاذ.

وتتكامل هذه المراحل ضمن سيرورة تعليمية تتيح الانتقال التدريجي من التعلم المصحوب بالتوجيه إلى الأداء المستقل.

3. تنمية الطلاقة القرائية والفهم

تتطلب تنمية الطلاقة القرائية تدريجياً منتظماً وموجهاً، يساعد المتعلم على تحسين دقة القراءة وسلاستها، مع مراعاة مستوى النص وقدرات المتعلم.

ولا تتفصل الطلاقة عن الفهم؛ إذ ينبغي أن تقتزن ممارسة القراءة ببناء المعنى، وتنمية القدرة على استخراج المعلومات، وفهم الأفكار، والربط بين عناصر النص، والإجابة عن الأسئلة المرتبطة بمضمونه.

ويقتضي ذلك اعتماد نصوص وأنشطة مناسبة، وتقديم نماذج للقراءة، ثم الانتقال إلى الممارسة الموجهة والمستقلة، مع رصد الأخطاء وتقديم الدعم اللازم.

4. تنمية الرصيد المعجمي والتعبير والإنتاج الكتابي

يشكل المعجم ركيزة أساسية في تنمية الكفايات اللغوية؛ لذلك ينبغي تقديم المفردات الجديدة في سياقات واضحة، ومساعدة المتعلمين على فهم معانيها واستعمالها في تراكيب وجمل مناسبة.

كما يستلزم تطوير الإنتاج الكتابي تمكين المتعلم من فهم المطلوب، وتنظيم أفكاره، واحترام خطوات الإنجاز، ثم مراجعة إنتاجه وتصحيح أخطائه.

ويؤدي الأستاذ في هذا الإطار دوراً أساسياً في تقديم النماذج، وتوضيح إجراءات العمل، ومواكبة المتعلمين خلال مراحل الإنجاز، قبل الانتقال إلى الكتابة المستقلة.

5. التقويم ومعالجة التعثرات في اللغة العربية

يرتبط التقويم بمدى تحقق الأهداف والمهارات المستهدفة، ويوظف لتحديد مواطن القوة والصعوبات التي تعترض المتعلمين أثناء اكتساب التعلّيمات اللغوية والقرائية والكتابية.

وتسمح نتائج التقويم بتكثيف الأنشطة، وإعادة شرح بعض المهارات، وتوفير تدريبات إضافية، وتقديم دعم موجه بحسب طبيعة التعثر، بما يساعد على تجاوز الصعوبات وترسيخ المكتسبات.

ويؤكد هذا التوجه أهمية التحقق المستمر من الفهم، وعدم الاكتفاء بإنجاز الأنشطة في حد ذاتها، بل جعل مدى تحقق التعلم معياراً لتوجيه الممارسة الصفية.

رابعاً: الخلاصات التربوية المشتركة بين المحورين

من خلال تناول محوري النشاط العلمي واللغة العربية، تبرز مجموعة من الخلاصات التربوية المرتبطة بتنزيل مقاربة التعليم الصريح داخل مؤسسات الريادة، ومن أهمها:

1. وضوح الأهداف التعليمية: تحديد ما يُنتظر من المتعلم اكتسابه، وإطلاعه على المطلوب منه بلغة واضحة ومناسبة.
2. التدرج في بناء التعلّيمات: الانتقال من استحضار المكتسبات السابقة إلى تقديم التعلم الجديد، ثم التدريب والتطبيق.
3. أهمية النمذجة: تقديم نماذج عملية توضح للمتعلمين كيفية إنجاز المهام والخطوات الواجب اتباعها.
4. الموازنة بين التوجيه والاستقلالية: توفير المواقف اللازمة في البداية، ثم إتاحة فرص للممارسة المستقلة والتحقق من التحكم.
5. التقويم المستمر: اعتماد أسئلة ومهام وأنشطة تساعد على التحقق من الفهم في مختلف مراحل الحصّة.
6. التغذية الراجعة والدعم: تصحيح الأخطاء وتقديم التوضيحات والتدريبات المناسبة وفق الصعوبات المرصودة.
7. مراعاة الفروق الفردية: تكييف التدخلات والأنشطة وفق مستويات المتعلمين وحاجاتهم الفعلية.

8. التركيز على أثر التعلم: جعل اكتساب المهارات والتحكم فيها الغاية الأساسية من الممارسة التعليمية، وليس مجرد استكمال الأنشطة المبرمجة.

وتؤكد هذه الخلاصات أن التعليم الصريح ليس مجرد ترتيب شكلي لمراحل الدرس، بل هو تنظيم مقصود للتعليم، يقوم على الوضوح والتدرج والممارسة والتقويم، ويهدف إلى مساعدة المتعلم على اكتساب التعلّيمات الأساس وتوظيفها بصورة فعّالة.

خامساً: خاتمة

شكل اليوم الثاني من الدورة التكوينية الوطنية حول التعليم الصريح مناسبة لتناول سبل تنزيل هذه المقاربة في مادتي النشاط العلمي واللغة العربية، وإبراز ما تتطلبه من تخطيط محكم، وتقديم واضح للتعلّيمات، وتدرج في الممارسة، وتقويم مستمر، ودعم يستجيب لحاجات المتعلمين.

كما أبرز المحوران أهمية الانتقال من تقديم المعرفة أو المهارة إلى تمكين المتعلم من ممارستها وتوظيفها بصورة مستقلة، في إطار تعليم منظم يضع جودة التعلّيمات وتحقيق الأهداف المسطرة في صلب الممارسة الصفية.

وتبقى فعالية هذه المقاربة رهينة بحسن تنزيل مراحلها، وملاءمة الأنشطة للأهداف المحددة، والحرص على التحقق من فهم المتعلمين، واستثمار نتائج التقويم في تطوير التدخلات التربوية ومعالجة التعثرات.

وبذلك، يندرج هذا اليوم التكويني ضمن الجهود الرامية إلى تعزيز الممارسات المهنية داخل مؤسسات الريادة، وتطوير أداء المدرسات والمدرسين، والإسهام في تحسين جودة التعلّيمات الأساس والارتقاء بالمرادودية التربوية.

إعداد التقرير: عبد اللطيف الفقيه

المناسبة: الدورة التكوينية الوطنية حول التعليم الصريح – أكتوبر 2026